

السلوك السائد والإنسان المأمود!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa97-301115.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



هذه رؤية سلوكية لتفاعلات تحقق نتائجها الفظائعية في مجتمعاتنا التي فقدت بوصلتها الحضارية , وتحولت إلى سفينة ربانها يتلفنون ذات اليمين وذات الشمال , ويحسبون أنهم يمسون بدفة القيادة ويمتلكون قدرات تقرير المصير , بينما السفينة تحت رحمة الأمواج والأعاصير , والصولات الإقتدارية الإفتراضية المكشرة الأنياب والناشبة المخالب .
سفينة تحاوطها الحيتان واسماك القرش وتهب لنجدتها التماسيح!!

وجوه ما أوصلنا إلى الواقع الإقتراضي الإئتلافي المرير , هو تغييب الإنسان وإلغاء دوره , وإعتباره رقما على يسار الكراسي الموكلة بمحق الإنسان!!

أولا- الإنسان المفقود فينا!!؟

يجب أن يكون هناك إنسان لكي نتحدث عن حقوقه , وعندما يلغى الإنسان ويتحول إلى رقم , فإن الحديث عن حقوق الإنسان يصبح من ضروب الهذيان!!

فهل يوجد في وعي الذين يسمون أنفسهم ساسة وقادة معنى ومفهوم للإنسان؟

الواقع المرير الذي تعيشه مجتمعاتنا أنها قبلت بأن تكون في خانة الأرقام , فأبناء المجتمع عبارة عن أرقام وحسب , والمجتمع بأسره مجموعة أرقام يتم التعامل معها بطرق حسابية وغابية شرسة!!

فهل ألغى الإنسان في مجتمعاتنا بالكامل!!؟

فما يتحقق فيها لا يرقى إلى الإيفاء بأبسط الحقوق في المجتمعات المعاصرة , فالخدمات بأنواعها مزرية ومصممة للقضاء على الوجود البشري , فالرقم يتحرك وفقا لآليات الجمع والضرب والطرح والتقسيم والتصفير والتسقيط والإمحاء .

وعلينا أن نتساءل "أين الإنسان؟"

ما هو تعريفنا للإنسان؟

جوه ما أوصلنا إلى الواقع الإقتراضي الإئتلافي المرير , هو تغييب الإنسان وإلغاء دوره , وإعتباره رقما على يسار الكراسي الموكلة بمحق الإنسان!!

يجب أن يكون هناك إنسان لكي نتحدث عن حقوقه , وعندما يلغى الإنسان ويتحول إلى رقم , فإن الحديث عن حقوق الإنسان يصبح من ضروب الهذيان!!

علينا أن نتساءل "أين الإنسان؟"
ما هو تعريفنا للإنسان؟
وبعد ذلك يحق لنا أن نتباحث في حقوقه!!

وبعد ذلك يحق لنا أن نتباحث في حقوقه!!

فما يحصل في مجتمعاتنا مريع ومدمر , ويساهم في تجريد البشر من أبسط المعايير الإنسانية , ووفقا لبرامج سلوكية إنقراضية فتاكة!!

وأصبح الإدعاء بالدين من الوسائل المتأججة في تفريغ البشر من إنتماءاته الأدمية , ومنحه الأوصاف والمسميات والألقاب التي تقضي بمحق وجوده وتهجيرها والفتك بحقوقه وممتلكاته , فما يتحقق عبارة عن تفاعلات تطهير عرقي وعنصري وإثني في مجتمعات الألفة والرحمة والمحبة والدين الجامع!!

فأين هي حقوق الإنسان في مجتمعاتنا منذ صدور لائحته في العاشر من كانون الأول عام 1948!
!؟

هل تحقق شيئا منها على مدى العقود الماضية!؟

وتتغنى الدنيا بحقوق الإنسان , وتعيش معظم مجتمعاتنا أتعس الأوضاع , وتعاني القتل والسجن والتهجير والتدمير الكامل لممتلكاتها ومصادرة حقوقها , والكثير من أبنائها يهيمون في المنافي والخيام التي تترحم بها عليهم الأمم الأخرى!!

ترى لماذا عند البشر حقوق إنسانية وعندنا لا توجد أبسط الحقوق!؟!

أليست حقوق الإنسان واضحة في الدين , فلماذا جعلنا الدين ضد حقوق الإنسان , وسخرناه لغير غاياته , وأبعدناه عن جوهره الإنساني الرحيم!؟!

فهل سيستيقظ الإنسان الذي كان فينا لكي نبصر مآثنا بحقه!؟!

ثانياً - العنوان الديمقراطي!!

الإنسان هو العنوان الديمقراطي , وديمقراطياتنا العجيبة تحسب الإنسان هامشا , ولا تراه بعيون القيمة العليا , وكأن الذي يحصل لا يعنيه.

فلا ديمقراطية إن لم يكن الإنسان فيها هو العنوان.

ففكرة الديمقراطية جوهرها الإنسان.

وهدفها الإنسان بكل ما فيه وما عليه , وما يراه ويعتقده.

وهذا هو خطها المرسوم , وسكتها التي تسير عليها المجتمعات المعاصرة , ذات الدساتير الديمقراطية والأنظمة المتصلة بها.

ما يحصل في مجتمعاتنا مريع ومدمر , ويساهم في تجريد البشر من أبسط المعايير الإنسانية , ووفقا لبرامج سلوكية إنقراضية فتاكة!!

أصبح الإدعاء بالدين من الوسائل المتأججة في تفريغ البشر من إنتماءاته الأدمية , ومنحه الأوصاف والمسميات والألقاب التي تقضي بمحق وجوده وتهجيرها والفتك بحقوقه وممتلكاته

تتغنى الدنيا بحقوق الإنسان , وتعيش معظم مجتمعاتنا أتعس الأوضاع , وتعاني القتل والسجن والتهجير والتدمير الكامل لممتلكاتها ومصادرة حقوقها

ليست حقوق الإنسان واضحة في الدين , فلماذا جعلنا الدين ضد حقوق الإنسان , وسخرناه لغير غاياته , وأبعدناه عن جوهره الإنساني الرحيم!؟!

هو الإنسان عنوان الحياة
ومنطلق لرايات الهداة
فلا وطنٌ إذا الإنسانُ يشقى
بقاسيةٍ وأنظمة العتاة

إن أي دستور لا يتحرر من التوصيفات , التي تززع قيمة الإنسان , لا يمكنه أن يكون ديمقراطياً.

ووفقاً لهذا فإن بعض دساتير المجتمعات التي تدّعي أنها ديمقراطية , ذات خلل قاتل وفتاك لتدمير الديمقراطية.

فعلى سبيل المثال , فكرة حشر التوجهات التفريقية بمسمياتها وعناوينها المتنوعة , تعدّ مناهضة تماماً للديمقراطية , ولا يمكن لدستور يحمل هذه الروحية أن يكون ديمقراطياً على الإطلاق.

وإلا لماذا لم تنهج هذا النهج الدول الديمقراطية العريقة!؟

إنّ مجتمعاتنا بأجيالها المبتدئة ديمقراطياً عليها أن تستوعب فكرة الإنسان كقيمة أساسية , وأن النظام الديمقراطي في أصله لتحقيق سعادة الإنسان في وطنه , وتوفير الحاجات اللازمة لتأهيله للتعبير عن إنسانيته وإستثمار طاقاته , بحرية وتفاعل إيجابي في المجتمع الذي هو فيه.

فاعرفوا الإنسان لكي تصنعوا الديمقراطية , وتنقلوا المجتمع إلى حالة المعاصرة والتفاعل الحضاري المنير!!

ثالثاً-المُواطنُة الإنسانية!!

العالم المتصاغر في شاشة إلكترونية بحجم كف اليد أو أقل , يفرض مفاهيمها وتفاعلات ومصطلحات متدفقة لم تعدها البشرية من قبل.

ويزرع مفاهيماً قائمة ويلغوها , ومنها المُواطنُة , التي تشوشت معانيها وتعددت مفاهيمها , وفقاً للرؤية الحاضرة في وعي الإنسان.

ذلك أن الوطن بمعناه قد تحول إلى وعي جديد , فما عاد الوطن يُعرّف بالحدود , لأن قدرات التواصل قد إختزقت الحواجز والمصدات والحدود التي عهدتها البشرية.

وقد إنفجرت الأوطان وتلاشت الحدود , وتحققت الثورات والتفاعلات الساعية إلى التواكب مع المتغيرات الحاصلة في عالم متسارع الخطوات.

أي دستور لا يتحرر من التوصيفات , التي تززع قيمة الإنسان , لا يمكنه أن يكون ديمقراطياً.

أن بعض دساتير المجتمعات التي تدّعي أنها ديمقراطية , ذات خلل قاتل وفتاك لتدمير الديمقراطية.

اعرفوا الإنسان لكي تصنعوا الديمقراطية , وتنقلوا المجتمع إلى حالة المعاصرة والتفاعل الحضاري المنير!!

أصبح الإلتزام للوطن الأكبر , والتفاعل مع الإنسان هي أصقاعه , وبدت الأرض وكأنها هي التي تستحق لقب الوطن , وأن المواطنة ترتبط بها , ولا تتصل بجزء ما منها.

وفقاً لحالة التغيير الوثابة , فإن العديد من المجتمعات أصابتها الزمزمة بمقتل , فاندحرت هي تآلفات دهامية محدوانية

فأصبح الإنتماء للوطن الأكبر , والتفاعل مع الإنسان في أصقاعه , وبدت الأرض وكأنها هي التي تستحق لقب الوطن , وأن المواطنة ترتبط بها , ولا تتصل بجزء ما منها.

ووفقا لحالة التغيير الوثابة , فأن العديد من المجتمعات أصابتها الزعزعة بمقتل , فاندحرت في تآلفات دفاعية عدوانية , تتخذ معاني وتوصيفات بالية , ومعظمها وجدت أن التمسك بالعقائد الدينية يوفر لها القدرة على الشعور بالتوازن والأمان.

ولهذا فأن المجتمعات التي لا تعي المفاهيم الجديدة , ستتحول إلى حالة مضطربة متصارعة ما بين الأجيال حتى تلد جيلا من رحم العصر الذي يكون فيه , فتستقر مسيرتها وتعني دورها الإنساني.

والخلاصة أن الإنسان يحدد قيمة ما حوله , فلا قيمة لشيء إذا إنتفى الإنسان , والأوطان بأهلها , وكلما عزّ الإنسان عزّت الأوطان , ولا معنى للوطن بلا إنسان!!

أن الإنسان يحدد قيمة ما حوله , فلا قيمة لشيء إذا إنتفى الإنسان , والأوطان بأهلها , وكلما عزّ الإنسان عزّت الأوطان , ولا معنى للوطن بلا إنسان!!

*** **



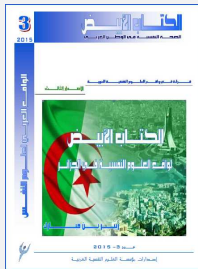
شبكة علوم النفس العربية
نحو لياقة نفسانية أفضل

*** **

الكتاب الأبيض
الصحة النفسية في الوطن العربي

الإصدار الثالث 2015

الكتاب الأبيض لواقع العلوم النفسية في الجزائر
د. زبير بن مبارك (الجزائر)



تحميل الكتاب

(تنزيل خاص بالمشاركين / محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1403

الغلاف و الفهرس والمقدمة

www.arabpsynet.com/WhiteBooks/WB3ZMCont&Pref.pdf

دليل سلسلة "الكتاب الأبيض"

www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm

المجلة العربية للعلوم النفسية
مجلة فصلية محكمة في علوم النفس

العدد 46- صيف 2015

الملف الجنوسية المثلية... من الاسواء الى الاضطراب



تنزيل كامل العدد

(تنزيل خاص بالمشاركين / محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=46

الإفتتاحية

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ46/apnJ46First&Editorial.pdf

دليل الأعداد السابقة

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>